

الغيبة

[25] أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الازمنة وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلو أرضه منها طرفة عين، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلامه لكميل بن زياد: " بلى اللهم لا تخلوا الأرض من حجة الله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته " وحذرهم من أن يشكوا ويرتابوا، فيطول عليهم الامد فتفسو قلوبهم. ثم قال (عليه السلام) (1) ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية " اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون " أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال، وتأويل كل آية منها مصدق للآخر وعلى أن قولهم صلوات الله عليهم لا بد أن يصح في شذوذ من يشذ، وفتنة من يفتن ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبليلة والتمحيص (2) والغربة التي قد أوردنا ما ذكره (عليهم السلام) منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والفتنة، إلا أنا نذكر في هذا الموضع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالاهواء، المؤثرة للدنيا. وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي - وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له (3) - قال: حدثنا علي ابن الحسن التيملي (4) من تيم الله قال: حدثني أخوأي أحمد ومحمد ابنا الحسن بن علي ابن فضال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن زمرة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لشييعته: " كونوا في الناس كالنحل (1) _____

يعنى أبا عبد الله عليه السلام في الحديث السابق. (2) البليلة - بالفتح - : شدة الهم والحزن، وأريد بها ههنا الاختبار والامتحان والابتلاء. والتمحيص الاختبار والابتلاء، ومحض الله العبد من الذنوب أي طهره. (3) ستأتي ترجمته في أول الباب الأول من الكتاب ص 33. (4) يعنى به على بن الحسن بن على بن فضال. وعلى بن الحسين كما في بعض النسخ تصحيف من النسخ. (*) _____